الايكولوجيا العميقة لأرني نايس
رؤية جديدة لعلاقة الإنسان بالطبيعة

Deep Ecology of ArneNaess

A new vision in the human relationship of nature

بلقصير مصطفى[1*]، بن علي محمد[2]
[1] جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، Mestefa.Belkecir@univ-relizane.dz
[2] جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، mohamed.benali@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/27 تاريخ القبول: 2021/10/14 تاريخ النشر: 2021/12/25

ملخص:

يقدم لنا آرني نايس أساسيات الإيكولوجيا العميقة موضحا مبادئها في مختلف المجالات بحيث يتم التعبير عنها، في نظرية المعرفة: بإمكانية التحدي في دراسة العلاقة بين التمثل والتقييم وتجربة العواطف، وفي الأخلاق: بربط الأحكام القيمية بنظام معياري، وفي الميتافيزيقا : بتحديد الواقع كنظام من العلاقات والعمليات المترابطة، أما السياسة: يكمن الهدف في توضيح الخطوط العريضة للحركة الإجتماعية التي من المحتمل أن توحد أكبر عدد من النوايا الحسنة.

كلمات مفتاحية: الأزمة البيئية؛ الإيكولوجيا العميقة؛ الإيكولوجيا السطحية؛ الحكمة البيئية؛ الحركات البيئية.

Abstract:

Arne Naess presents to us in a synthetic form the fundamentals of deep ecology and elucidates its principles in the various registers where it expresses itself in the theory of knowledge where the stake is to examine the link that exists between acting, evaluating and experiencing emotions, in ethics where it is a question of linking value judgments within a normative system, in metaphysics where it is a question of determining reality as a system of relations and of clarifying the broad outlines of a social movement likely to federate the largest number of good wills

Keywords: environmental crisis; deep ecology; shallow ecology; environmental wisdom; environmental movements.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تميز القرن الثامن عشر بـ "المسألة السياسية"، في حين كان "السؤال الاجتماعي" يطبع القرن التاسع عشر، أما في عصرنا الحالي فإن "السؤال البيئي" أصبح يشكل معظم النقاشات والحوارات، والتفكير فيه ليس مرتبطا فقط بما نسميه اليوم بالأزمة البيئية التي من مظاهرها الاحترار العالمي، زيادة توتر الأعاصير، ذوبان جليد الهيمالايا والأغطية الجليدية القطبية، تحمض المحيطات والأضرار التي لحقت السلسلة الغذائية، تدهور النظام الايكولوجي، إختفاء العديد من الأنواع كل يوم، وبصورة عامة تآكل الموارد، بل يتعدى التفكير إلى الطريقة التي يمكن من خلالها التعرف على الطابع البشري المنشئ لهذه الظواهر، وهذا لا يعني أن الإنسان يصبح عامل جيولوجي قادر عل تحديد حالة الكوكب فقط، بل أنه قادر حتى على إزعاج الظروف التي يعتمد عليها وجوده .

إنطلاقا مما سبق، يرى أرني نايس أن الحركات البيئية ترتكب خطاء من خلال التركيز على إدارة الموارد والتلوث، فليس فقط وضع الإنتاج الرأسمالي والتقني الصناعي هو الذي يجب التشكيك فيه. ولكن أيضا علاقتنا بالحياة والعالم من حولنا، ولحد الآن فشلت الفلسفات في التفكير بالطبيعة من خلال فلسفتها البيئية الخاصة، مما يجعل ضرورة أن نغير رؤيتنا للعالم من خلال إعادة التفكير بعمق في علاقة الإنسان بالطبيعة وتحديد مبادئ العمل المتماسكة.

من هنا كانت إشكالية العلاقة بين الإنسان والطبيعة هي المنطلق في تأسيس الإيكولوجيا العميقة كما يسميها أرني نايس. و في مقالنا هذا نحاول تحديد أصالة وطبيعة هذه العلاقة مرتكزين على الإيكولوجيا العميقة لأرني نايس كمقاربة نظرية وعملية لإشكالية كبرى راهنة وهي الأزمة البيئية، من خلال التساؤل عن كيف يمكن أن يغير احترامنا للطبيعة الطريقة التي يتصرف بها المجتمع اتجاهها؟، وإنطلاقا من فرضية الإعتراف بأن الطبيعة لها قيمة في حد ذاتها، وأن القيمة النفعية التي يضفيها الإنسان على الطبيعة هي سبب الأزمة البيئية، أهمية ذلك هو أن إدراك القيمة الجوهرية (الذاتية) للطبيعة هي أساس قيام نظرية أخلاقية في البيئة، تسمح بمصالحة بين الإنسان والطبيعة، تحقق له الأمن والإستقرار وتحافظ على بيئته الطبيعية.

أما المنهج المتبع في مقاربتنا للإشكالية، ووفقا لطبيعة البحث هو المنهج التحليلي، من خلال تفكيك وتحليل أسس ومبادئ الإيكولوجيا العميقة لأرني نايس، والمنهج المقارن في موضع بين خصائص الإيكولوجيا العميقة والإيكولوجيا السطحية.

2- السيرة الذاتية والمسيرة الفكرية:

إسمه الكامل أرني ديك أيد نايس Arne Dekke Eide Naess ولد سنة 1912، وتوفي في 12 يناير 2009، فيلسوف نرويجي ومتسلق جبال وناشط في المجال البيئي. كان عضوًا في دائرة فيينا، وعمل لاحقًا على نطاق واسع في القضايا البيئية، وتطوير مفهوم "البيئة العميقة". نشر أكثر من ثلاثين كتابا،

والعديد من المقالات حول مجموعة واسعة من الموضوعات، بما في ذلك علم البيئة، والتجريبية، واللغة، العقل والشك وسبينوزا وغاندي. في عام 1958، أسس مجلة الفلسفة Inquiry متعددة التخصصات (Wayne Martin & Kristian Bjørkdahl, 2011).

في عام 1969، في سن السابعة والخمسون، يترك الأستاذ أرني نايس وظائفه في الفلسفة من جامعة أوسلو بالنرويج، بعد تأثره الشديد بنشر كتاب الربيع الصامت لعالمة الأحياء الأمريكية راشيل كارسون، ثم يذهب الفيلسوف بحثا عن حكمة إيكولوجية حيث لم يعد ينظر إلى نفسه منفصلا عن الطبيعة.

يعتبر كتاب (علم البيئة والجماعة وأسلوب الحياة) لأرني نايس أول تأليف ظهر في الفلسفة البيئة والمنتج الرئيسي له، نشر لأول مرة في النرويج في عام 1976، وباللغة الإنجليزية في عام1989. وباللغة الفرنسية في عام 2008، وباللغة العربية في عام 2009، عرض فيه بنية النظام العام لمذهبه المسمى الإيكولوجيا العميقة، قدم فيه التفسيرات حول رؤية جديدة للعالم ومكانة الإنسان في الطبيعة، ومنظومة القيم والمعايير المتوقعة في توجيه سلوكاتنا في حالات محددة (Hess, 2013: 340).

يعرف اليوم، غالبًا أرني نايس بابداعه لمصطلح "الإيكولوجيا العميقة"، وهي فلسفة بيئية تدفعنا إلى التساؤل عن مكان جنسنا البشري في الطبيعة، عبر المزيد من التعمق في التوصل إلى حلول أوسع للأزمة البيئية التي نواجهها حاليًا، ومصطلح الإيكولوجيا العميقة اليوم يروق لكثير من الناس، فكل منهم يتكيف معه حسب احتياجاته الخاصة، دون التفكير بعمق بشأن ما يعنيه في الأصل. فنجد الكثير ممن انتحلوا لأنفسهم التسمية لتأسيس حركات أصيلة جادة وجريئة من دعاة حماية البيئة، تعارض بكل الطرق الغالبية مما يدعون بالإصلاحيين، و يصفونهم بأنهم سطحيون، بينما يرى الطرف الآخر أن كلمة "عميقة" مرادفة للراديكالية، وهذا مما يسمح لتلك الحركات، بمزيد من الإنتقاد والتنديد بالجهل العميق للمشاكل الملموسة والحلول الواقعية (Naess, & Rothenberg, 2009: 187). فأين تكمن ماهية الإيكولوجية العميقة؟

يرى جورج شيشنر George Sessions أنه ثمة ثلاثة مواقف أساسية للإيكولوجيا العميقة عند أرني نايس وهي:

أولا: البحث الموجز الذي قدمه نايس في مؤتمر مستقبلات العالم الثالث الذي إنعقد في بوخارست عام 1972، عنوانه (الضحل والعميق حركات الإيكولوجيا العميقة بعيدة المدى) وفيه إبتكر فيه مصطلح الإيكولوجيا العميقة.

ثانيا: برنامج النقاط الثمانية في العام 1984، صاغه أرني نايس مع جورج شيشنر، عرضت فيه المعايير الفلسفية الأساسية المتمركزة إيكولوجيا لحركة الإيكولوجيا العميقة، توجه إلى أحكام سياسية عامة حول النشاط والتغيير، باعتبار أن الإيكولوجيا العميقة هي في آن واحد حركة ناشطة إجتماعيا، سياسيا وفلسفيا (شيشنر، 2006: 251)

ثالثا: الحكمة البيئيةT (الحرف T نسبة إلى تفيرغاستين Tvergastein كوخ آرني نايس الجبلي المتموضع على قمة جبلية عالية بين أسلو وبيرغين)، وهي إستنباط نايس لفلسفته الإيكولوجية الشخصية الخاصة، مستندا إلى فلسفات سبينوزا وغاندي، وتتأسس على معيار نهائي واحد هو "تحقيق الذات" الذي يشير إلى الطبيعة كلها (التاو Tao)، وإلى أن كل فرد من البشر أو غير البشر في الطبيعة يحقق ذاته. (شيشنر، 2006: 251)، وسنقوم بعرض وتحليل هذه المواقف الثلاثة.

3- مفهوم الإيكولوجيا العميقة

تعرّف الإيكولوجيا بأنها العلم الذي يدرس العلاقات التبادلية بين الكائن الحي والبيئة المحيطة به. ويعود المصطلح إلى العام 1866، إذ اشتقه العالم الألماني Ernest Haekl من الكلمة الإغريقية Oikos وتعني حرفياً منزل الأسرة. وقد استخدمه في البداية كي يشير إلى فرع من البيولوجيا العضوية، الذي يهتم بدراسة العلاقات التي تربط أعضاء كوكب الأرض باعتباره منزلنا نحن البشر. وعندما استعمل عالم البيولوجيا البلطيقي جاكوب فون يوكسكل Jakob Von Uexkull في العام 1909 مصطلح البيئة Environemment ليدل على الشروط المادية المحيطة بالكائن الحي، اتخذت الإيكولوجيا تعريفها الوارد أعلاه.

لكن تفاقم المشكلات البيئية وتحولها إلى أزمة عالمية شاملة دفع مفكرين من مشارب مختلفة للانعطاف نحو البحث في الأسباب أو الجذور الأعمق لهذه الأزمة غير المسبوقة في تاريخ البشرية. وباستنادهم إلى معطيات الإيكولوجيا شرعوا يدرسون العلاقة بين الإنسان والبيئة، مسددين نظرهم إلى القيم والأفكار التي تنبع منها الممارسات غير الحصيفة بيئياً، والتي جعلت هذا الكائن الحي، المختلف عن المخلوقات الأخرى، يسير في طريق يخرب فيه منزله الأرضي ومحتوياته.

في هذا الإطار، نشأت التيارات العديدة في الفكر الإيكولوجي كالإيكولوجيا العميقة والإيكولوجيا الاجتماعية والنسوية الإيكولوجية وعلم النفس الإيكولوجي والفلسفة الإيكولوجية (رومية، 2011:).

ينطلق أرني نايس ضمن هذا السياق للأزمة البيئية، ليكشف عن نتيجة خطورة الوضع الذي نعيشه اليوم، موضحا أننا نتشارك في ثقافة كلية، تقنو-صناعية تساهم في تدهور شروط حياتنا وحياة الأجيال المستقبلية، حيث أننا لا نرتبط إلا بالجوانب المادية التي تجلب لنا الرفاهية، تحيلنا إلى ثنائية تضع الإنسان في جهة والأرض وكياناتها في جهة أخرى، يكون الإنسان فيها هو المركز، الأمر الذي يدفعنا لتساؤلات عدة، أهمها مصدر هذه الثنائية التي طبعت الدور الحضاري الغربي الحديث من تاريخ البشرية (نايس، 2009: 49).

لقد أشار وحذر الفلاسفة المشتغلين بالقضايا البيئية، بخطورة وعواقب التقنية، فكلهم متفقون على ما تضمره التكنولوجيا من أخطار تهدد وجود البشرية ومستقبلها، وأن سلوك الإنسان هو السبب في ذلك كله، فنجد مثلا الفيلسوف الألماني هانز يوناس Hans Jonas يفتتح كتابه "مبدأ المسؤولية" بمجاز على بروميثيوس Promethée (رمز للعلم والتقنية) المطلق نهائيًا، والذي يمنحه العلم

قوى لم يسبق لها مثيل، وإقتصاد ذو دوافع جامحة، يدعو هذا الإله إلى أخلاق تلغي كل القيود، وتمنح الإنسان سلطة لا تصبح لعنة بالنسبة له. إن وعد التكنولوجيا الحديثة حسب هانز يوناس قد تحول إلى تهديد. إنها تتجاوز الاعتراف بالتهديد الجسدي. لذلك يدعو إلى أخلاق جديدة بديلة عن الأخلاق التقليدية التي لم تعد مناسبة لتطورات العصر، أخلاق للتكنولوجيا المتقدمة (Jonas, 1992: 13). وعن خطورة هذا الوضع قدم كل فيلسوف رؤية خاصة تساهم في إيجاد حلول ممكنة.

كذلك يستهل الفيلسوف الفرنسي ميشال سير Michel Serres، وبنفس الأسلوب المجازي كتابه "العقد الطبيعي"، بوصف لوحة الرسام الإسباني فرانسيسكو دي غويا Francisco de Goya. إنها تمثيل لعالمنا، تحكي عن علاقة الإنسان بمحيطه، ويمكن القول أن كل المسائل التي يعالجها كتاب "العقد الطبيعي" متعلقة بهذه اللوحة، التي بدورها تروي لنا أو بالأخص تبين لنا الصراع القائم بين رجلان يلوحون بالعصي في وسط الرمال المتحركة، وكل الانتباه مشدود حولهم، وقد كان السؤال المطروح من الغالب؟ ومن المغلوب؟. ومن شدة احتدام الصراع لم يلفت انتباهنا وجود رمال متحركة تحتهما، فهي عامل أخر يدخل ضمن قواعد الصراع. مع كل حركة يقومون بها هم يغرقون ويدفنون أنفسهم تدريجيا ولا يلاحظ المتحاربون الهاوية التي يهرعون إليها. فهم ساعون إلى تدمير أنفسهم متناسون عالمهم، مركزين على شجارهم غير مدركين للخطر الذي ينتظرهم. إنه مشهد بائس من المرارة، قسوة، ضرب، وفي النهاية ليس هناك منتصر أو مهزوم لأن كلاهما نهايته مأساوية (Serres, 1990: 13). لذلك يدع ميشال سير إلى عقد جديد، يسميه العقد الطبيعي، مكمل للعقد الإجتماعي، تصبح فيه الطبيعة طرف آخر، فبعد أن كان العقد الاجتماعي مخصص بين الأشخاص، صار العقد الطبيعي يجمعهم بكوكبهم. فالعقد الطبيعي هو ربط العقد الاجتماعي بالعقد القانوني.

أما السؤال الأساسي الذي ينبغي طرحه، في مقابل خطورة، يتمثل بالنسبة لأرني نايس، في هل نعيش فعلا وفق ما يتطلبه جوهر الحياة؟، فلا بد إذا أن يكون هذا الوضع المتدهور منطلقا لإعادة طرح السؤال حول ذلك، يقول نايس: "يمكن أن تساعد أزمة ظروف الحياة على الأرض، في إختيار طريق جديد بمعايير جديدة للتقدم، والكفاءة، والعمل المنطقي (نايس، 2009: 54). هذا الموقف من جانب نايس هو ما أوحى إليه بنشر كتابه علم البيئة والجماعة وأسلوب الحياة، يتضمن خلاصه مذهبه في الايكولوجيا العميقة.

يدعونا آرني نايس إلى ضرورة فهم آليات هذا النظام الطبيعي من أجل بلورة وبشكل جماعي أهداف جديدة، كي نطمح إلى وضع الخطوط العريضة لنشاط أي حركة سياسية وإجتماعية نأمل منها توحيد كل ذوي النيات الحسنة من الأفراد مهما كانت قناعاتهم الشخصية الإيديولوجية والدينية أو غير ذلك، إن هدف أرني نايس من خلال مؤلفه علم البيئة والجماعة وأسلوب الحياة، هو إعلان عن كل أشكال النشاط الإيكولوجي الممكنة.

إن مفهوم مصطلح الإيكولوجيا العميقة، يرتكز على توصيف ومقارنة لما يسميه بـ"الإيكولوجيا السطحية"، فيزعم أن هذه الأخيرة حركة "تكافح التلوث وإستنزاف المصادر الطبيعية، وموضوع إهتمامها المركزي هو الصحة والرخاء والوفرة لسكان البلدان المتطورة (نايس، 2007: 44)، وهي بالتالي غايتها الإنسان فقط على حساب الطبيعة وهي بهذا حسب نايس مصيرها الفشل، والبديل لذلك يراه في مذهبه الجديد الإيكولوجيا العميقة، التي تقوم على مبادئ العلاقة الجوهرية والمساواة التي تربط جميع الكائنات، والتحدي بشكل عميق لطريقة حياتنا الإستهلاكية والإنتاجية (النشار، 2015: 90)، وإجابة عن سؤال ما المقصود بكلمة "العمق"، يقدم نايس التعارض بين الإعتبارات الإيكولوجية السطحية والعميقة (نايس، 2006: 277)، نوجزها في الجدول التالي:

الجدول رقم (1): الإيكولوجيا العميقة مقابل السطحية

	الإيكولوجيا العميقة	الإيكولوجيا السطحية
التلوث	يقيم من وجهة نظر النطاق الحيوي، وليس بالتركيز على تأثيره على الصحة البشرية	تسعى إلى تنقية الهواء والماء وإلى نشر التلوث بالتساوي، وتصدير الصناعات الملوثة إلى الدول النامية
الموارد	تهتم بالموراد لأجل ذاتها لا على أنها مورد فقط، بتقديم تقييم نقدي لأنماط الإنتاج والإستهلاك.	تشدد على إستغلال الموارد من أجل البشر، وأن كل الأشياء الطبيعية ذات قيمة فقط كمورد للبشر.
عدد السكان	الضغوط الكثيفة على الحياة، مصدرها الإنفجار السكاني، والأولوية العليا في خفض عدد السكان.	تهديد التزايد السكاني مشكلة تخص الدول النامية فقط، وتستحسن لأغراض إقتصادية أو عسكرية.
التنوع الثقافي والتقانة الملائمة	حماية ثقافات البلدان الغير المصنعة من غزو المجتمعات الصناعية، ومحاربة تشجيع أنماط الحياة على الطراز الغربي.	يعد التصنيع على النمط الغربي هدفا للبلدان النامية، والتبني التقاني الغربي يحافظ نمط المجتمعات الغير مصنعة.
أخلاقيات البر والبحر	الأرض ليست ملكا للبشر، والطبيعة حرة ليست ملكا لأي مجتمع.	المواقع الطبيعية والمنظومات البيئية أملاكا وموارد للأفراد والمنظمات والدول، والمحافظة عليها يكون بلغة المنفعة.
التعليم والمشروع العلمي	يتركز التعليم على الحساسية المتزايدة إزاء البضائع الغير القابلة للإستهلاك، ويجب أن تحدث نقلة من العلوم الصلبة إلى العلوم	ترى أن المزيد من التقانة للمعالجة والسيطرة على كوكب الأرض، مع ضرورة إستمرار المشروع العلمي، مع إعطاء الأولية

	اللينة.	للعلوم الصلبة.

الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية: تحرير مايكل زيمرمان، 2006، ص 277. ص281

من خلال مضمون هذا الجدول، نلاحظ أن النقطة الأساسية التي تشكل مفترق الطرق بين التيارين، هي الرؤية المشكلة حول مكانة وعلاقة الإنسان بالطبيعة، وما يترتب عنها، فالإيكولوجيا السطحية كما وصفها أرني نايس بقوله "تكافح التلوث وإستنزاف المصادر الطبيعية، وموضوع إهتمامها المركزي هو الصحة والرخاء والوفرة لسكان البلدان المتطورة (نايس، 2007: 44)، متمركزة بشريا، ينعكس ذلك على كل المجالات، العلمية والإقتصادية والسياسية والتعليمية. في حين تسعى الإيكولوجيا العميقة إلى نقد هذه المركزية البشرية، بغية الكشف عن السلوكيات التي أنتجت هذا الوضع الخطير المؤدي إلى التدهور الإيكولوجي.

وبالتالي يكمن هدف الإيكولوجيا العميقة، حسب هذه المقارنة المبينة في الجدول أعلاه، في تغيير جوهري للبراديغمات السلوكية السائدة في المؤسسات الصناعية، عبر وضع القيم والمعايير المقابلة، فكيف ذلك؟

4- الحكمة البيئية:

يقترح نايس في المستوى الأول، ضرورة تحديد كل فرد نظرته إلى العالم، نظرة تمر بالأساس من الحدس الشخصي لكل فرد، مما يمكن أن يحيلنا إلى العديد من الحكم البيئية، باعتبار أن الحكمة البيئية ثمرة تفكير شخصي للإلتزام والخبرة إتجاه العالم، وهي خطوة أولى تستدعي حسب نايس تحديث الحدوس الفلسفية والدينية التي تكون في حالة نشاط عندما نكون على إتصال مباشر بالعالم، مما يمنحنا نظرة كلية عنه، فهي نظرة ترتكز على الحدس والخبرة الشخصيتين عن العالم، مثلما يمكن أن نجد العديد من المنظورات الكلية لدى الأفراد التي تساءل العالم وكذا وجودهم فيه. يعبر عن ذلك نايس بقوله " التواضع ذو قيمة محدودة، إذا لم ينشأ من مشاعر أعمق بكثير، والأهم من ذلك. إن لم يكن نتيجة طريقة لفهم أنفسنا كجزء من الطبيعة بالمعنى الواسع للكلمة، فكلما صغر شعورنا حول الجبال، زادت إحتمالية أن يشاركوننا في عظمتهم، رغم صعوبة شرح هذه المفارقة" (Naess, 2017: 102). يبدو في هذا المستوى أن السؤال، لا يتعلق بعد حول نظرة أخلاقية إلى الطبيعة، ولكنه نوع من التجربة الجمالية (Hess, 2013: 341)، يسعى من خلالها تأسيس لعلاقة جديدة بين الإنسان والطبيعة، كل حسب خصوصياته الفردية، وميوله الديني أو العلمي أوالفلسفي، علاقة يستكشف من خلالها عن القيمة الجوهرية (الأصلية) للكيانات الطبيعية.

منا هنا يكون إتجاه سير الحكمة البيئية كما يقترحها نايس، من الأنا مباشرة نحو الطبيعة بكل إمتداداتها، والفكرة الأساسية هي أن كل فرد ينطلق من الحدوس الأساسية نحو عظمة وقيمة

الطبيعة ويطورهم تبعا لنظرته الخاصة، وبهذا فـ"إن النظرة الإيكولوجية إلى العالم نقطة بداية لدرب جديد من التأمل، درب ينشأ في عصر الإيكولوجيا الذي يتفتح فيه إدراك كبير بأننا ذوات إيكولوجية في هذا العالم، وأن تحقيق ذواتنا هو مشروع وجودي نحو وضع القيم التي تعبر عن البعد الإيكولوجي الذي أصبحنا فيه" (رومية، 2011: 153). هذا هو المستوى الأول في الإيكولوجيا العميقة النايسية، يوجهنا بدوره إلى مستوى وموقف أساسي أخر، يتمثل في برنامج أو أرضية الإيكولوجيا العميقة.

5- برنامج حركة الايكولوجيا العميقة:

إن الحكمة البيئية توجهنا إلى تحديد مجموعة من النقاط تعتبر كبرنامج يستند عليه أنصار حركة الإيكولوجيا العميقة، ما يمكن أن ننظر إليه كدستور لهذه الحركة، يتضمن ثمانية نقاط، قررها نايس مؤسس هذه الفلسفة والداعي لتلك الحركة. يساعد هذا البرنامج الأفراد المنخرطين في الحركة في توجيه نشاطهم الإيكولوجي. حيث ينغي للعمل المشترك حسب نايس، أن يكون هناك تفاهم مشترك حول نقاط أساسية معينة، باعتبار أن تحقيق الوعي الإيكولوجي في الواقع يتطلب جملة مبادئ تشكل برنامج عمل يكون وسيطا بين الأفكار والقيم الإيكولوجية والأساليب والتدابير العلمية والمباشرة الهادفة إلى تحقيق هذه الأفكار والقيم. وهذا لا يعني إلغاء الإختلافات والوسائل الخاصة ببين الأفراد، بل إن هذه المبادئ الموجهة للحدوس الأساسية تتيح التنوع في المنظورات للعالم، فإذا ما كان تصور ما حول العالم يؤدي إلى نقاط البرنامج يمر عبر مصطلحات فلسفية يسميه نايس بالحكمة البيئية، فيمكن إذا أن نحصل على الكثير من هذه الحكم البيئية الفردية، حسب وظيفة خواصنا العقلانية التي توجهنا عبر وسائل مختلفة إلى نفس الخلاصة، وهذه النقاط الثمانية هي:

1- إن عافية وترعرع الحياة البشرية وغير البشرية على كوكب الأرض لها قيمة بحد ذاتها (مرادفات: قيمة ذاتية، قيمة أصلية)، وهذه القيم مستقلة عن النفع العالم غير البشري للأغراض البشرية.

2- إن ثراء وتنوع أشكال الحياة يسهمان في تحقيق هذه القيم، ولهما أيضا قيمة بحد ذاتها.

3- ليس للبشر الحق في إنقاص هذا الثراء والتنوع إلا من أجل تلبية الحاجات الحيوية.

4- إن ترعرع الحياة البشرية وثقافاتها يتوافقان مع عدد سكان أصغر جوهريا. وإن ترعرع الحياة غير البشرية يتطلب عدد سكان أصغر.

5- إن التدخل البشري الحالي في العالم غير البشري كثيف جدا، والوضع يتزايد سوءا.

6- لذلك السياسات يجب أن تتغير . هذه السياسات تغير في البنيات الأساسية الإقتصادية والتقانية والإيديولوجية. إن الحالة الناجمة عن هذا التغيير سوف تختلف بعمق عن الحاضر.

7- سيكون التغيير الإيديولوجي الرئيسي هو ذلك الذي يثمن نوعية الحياة (الإقامة في أوضاع القيمة الأصلية) أكثر مما يشايع مقياسا للعيش متزايدا باطراد. ينبغي أن يكون ثمة وعي عميق بالفرق الكبير والرفيع.

8- أولئك الذين يؤيدون النقاط السابقة عليهم إلزام مباشر بمحاولة إنجاز التغييرات اللازمة (نايس، 2009: 56).

تحتاج النقطة الاولى والثانية إلى توضيح، لأنهما أساس البرنامج كله بصفة خاصة والإيكولوجيا العميقة بصفة عامة، فلقد ساعدت النقطة الأولى: " إن عافية وترعرع الحياة البشرية وغير البشرية على كوكب الأرض لها قيمة بحد ذاته" في تحديد الحركة وتمييزها عن الإيكولوجيا السطحية، لأن قيمة الطبيعة تم تحديدها بمصطلحات جوهرية (أصلية)، وليس بمصطلحات نفعية (أداتية)، باعتبار القيمة التي تمتلكها بالنسبة لنا. هذا الموقف من الإيكولوجيا العميقة صعب جدا، حيث يطرح العديد من التساؤولات الحرجة، منها هل هناك قيمة بدون مثمن؟ وبماذا نلتزم بعد الاعتراف بهذا النوع من القيمة الجوهرية؟ هل لدينا الوسائل لقياسها، أليس هذا مجرد تأكيد لمبدأ بدون عواقب؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فهل سيكون من الممكن جعل كل شيء على قيد الحياة مثمنًا وكيفية الجمع بين كل هذه التقييمات فيما بينها خاصة في حالة النزاعات؟(Chamorat, 2: 3)

من هذه الصعوبات الأولى يمكن أن يظهر مشروع فكري كما تم تقديمه في عمل آرني نيس: في إعادة تشكيل رؤيتنا للعالم - التوقعات والرغبات والمعتقدات القائمة على. مجموعة من المقترحات على العالم الطبيعي والاجتماعي، يمكن تصوره على أنه ترويج لفكر غير متركز بشريا، مما يوفر الدعم لأطروحة "القيمة الجوهرية"؛ ولكن أيضًا كمحاولة لمزيد من التساؤل بشكل أعمق، وللسعي لربط قراراتنا وأفعالنا اليومية، هذه هي الفكرة الاساسية للنقطة الأولى من البرنامج والتي يسعى إليها غالبًا نايس نفسه، حيث يرى أن "الفكرة الأساسية هي أننا كبشر مسؤولون عن أفعالنا بقدر مسئوليتنا عن الدوافع والمقدمات المتعلقة بالأسئلة التي قد تُطرح منا" (نايس، 2009: 54). لكن ما المقصود بالقيمة الجوهرية للطبيعة، التي هي مفهوم محوري في الأخلاقيات البيئية؟

يأتي المصطلح " جوهري " من الكلمة اللاتينيةintrinsecus ، ومعناها: في الداخل. يقترح فكرة إمتلاكه لسمة خاصة بشيء ما، وعلى الرغم من هذه الدلالة المحددة بوضوح، فإن القيمة الجوهرية للطبيعة هي فكرة غامضة ومثيرة للجدل. في حين أن الفلاسفة البيئيين يجادلون بوضوح في صلاحيتها أو ملاءمتها، كما يعتقد آخرون أنها مفهوم أساسي للأخلاقيات البيئية (Hess, 2013: 74) . يؤكد على ذلك الفيلسوف الأمريكي صاحب مذهب أخلاق الأرض جون بايرد كاليكوت John Baird Callicott، قائلا "كل التمييز بين القيمة الجوهرية والقيمة الأداتية محوريًا للأخلاقيات البيئية منذ بدايتها كمجال متميز للدراسة في الفلسفة، لدرجة أن بعض المؤلفين يعتقدون أن البحث عن القيمة الجوهرية في الطبيعة هو البحث الأساسي للأخلاق البيئية. في الواقع، هذه الثنائية أساسية للغاية لدرجة أنه من الممكن إنشاء تصنيف للمدارس المتنافسة للأخلاقيات البيئية بالرجوع إليها"(Callicott & Frodeman, 2009: 528). وهذا يعني أن مصطلح القيمة الجوهرية أصبح الآن معيارًا في هذا المجال.

كما يتجلى مفهوم القيمة الجوهرية، في أن فكرة أن شيئا ما تقدر لنفسها، و غاية في حد ذاتها أي جوهرية، وليس في إتصالها مع طرف خارجي آخر خارج عنها، القيمة الجوهرية إذا هي ما تتعارض مع القيمة الأداتية (النفعية)، وفي الغالب الواقع، تواجهنا القيمة الجوهرية من خلال التجربة العاطفية أو الجمالية للطبيعة، فاتخاذ قرار مثلا بإبقاء شجرة مزروعة بجانب قبر قريب متوفى، هو سلوك ذات قيمة جوهرية يستمد من القيم العاطفية والجمالية للطبيعة، لكن العديد من المؤلفين في مجال الأخلاقيات البيئية ينسبون هذه القيمة إلى الحيوانات المتفوقة كتوم ريجان Tom Regan، وحتى لجميع الحيوانات عند بيتر سينغر Peter Singer، وكذلك النباتات عند بول تايلورPaul W. Taylor، وإلى المناظر الطبيعية مثل يوجين هارجروف Eugène Hargrove، والأنواع والنظم البيئية وحتى الأرض عند هولمز رولستون الثالث Holmes Rolston III (Hess, 2013: 74).

بينما تمثل الأطروحة الأخيرة من برنامج حركة الإيكولوجيا العميقة مفتاحا للبرنامج بأكمله، من خلال توضيح الخطوط الرئيسية للعمل لحركة اجتماعية وسياسية قادرة على توحيد كل النوايا الحسنة، مهما كانت المعتقدات الفلسفية والدينية والأيديولوجية التي تحرك بعضها البعض. وتماشياً مع ما قرره أرني نايس في كثير من الأحيان، بأنه ليس لدى الإيكولوجيا العميقة الكثير من الطموح أن تكون فلسفة مغلقة، بل ما يركز عليه أولاً وقبل كل شيء هو الدعوة إلى أشكال مختلفة من النشاط البيئي يمكن أن يغطي كامل نطاق التدخلات القانونية وغير القانونية، والتي قد تتطابق مع أشكال أخرى من الإيكولوجيا الجذرية، مثل البيئة الاجتماعية، والنسوية البيئية والمنطقة الحيوية، فبقدر ما يكون مؤيد الإيكولوجيا العميقة هو في الأساس مواطن يقوم بدور نشط في تشكيل مجموعات الضغط التي تهدف إلى التأثير على صنع القرار في مسائل السياسة البيئية، فهو رجل ملتزم يستثمر نفسه في تنظيم الأحزاب السياسية البيئية وكذلك في إنشاء البرامج التعليمية، ناشط يشارك في المظاهرات والمقاطعات ضد سلطات المصلحة من جميع الأنواع والتي لا تبدي اهتمامًا كبيرًا بالتأثير البيئي لأنشطتها الصناعية ومنتجاتها. لهذا السبب، فإن برنامج الإيكولوجيا العميقة يقع في قلب مشروع الإيكولوجيا العميقة، كما ينبغي النظر إليه كوسيط بين الحدوس المختلفة ومبادئ الفعل لدى الأفراد، وهي مختلف الأطروحات والآراء المختلفة لتعدد رؤى العالم، التي تؤدي إليها عملية التفكير التي يقوم بها كل فرد (Naess, 2013: 336).

فنسمي مثلا:

0T: أطروحة غامضة لها تأويلات عديدة ممكنة.

1T : أطروحة أكثر دقة من حيث التأويلات الممكنة وهي نفسها تأويلات ممكنة للأطروحة 0T. لكن يوجد على الأقل تأويل ممكن لـ 0T ليس ممكنا لـ 1T، في النهاية 1T تخصص 0T دون إضافة الإبهام، ثم هناك مستويات أخرى 11T، 12T .....إلى ما لا نهاية باعتبار دقة الأطروحات، في المقابل إذا كانت

أطروحة ما تحمل معلومة جديدة، نقول عنها تطوير أو وصف، بحيث يكو ن كل منطوق 0T مفتوحا لتعدد التفسيرات.

وهكذا توجه مبادئ البرنامج الحدوس عن طريق التخصيص، التطوير أو الوصف، ومبادئ الفعل توجه كذلك عن طريق التخصيص، التطوير أو الوصف لمبادئ البرنامج. حيث تكون نفس الآليات المبدئية للحدوس الأساسية، شديدة الإختلافات لدى الأفراد، ويمكن لهذه الإختلافات أن تؤدي إلى مبادئ الفعل المتناسقة، وهذا يشجع نايس على محاولة النظر إلى المشاكل البيئية عبر أبعاد مختلفة، لتصبح التعددية ليست مجرد تسامح في الرؤى مع الآخرين بل هي إدراك للتعقيد في المشكلة (Naess, 2013: 342).

هذا المنظور، يدعي بوضوح تعدد وجهات النظر، ف يمكن أن تكون هناك بيئة إيكولوجية واحدة فقط، تمامًا كما لا توجد أبدًا طريقة واحدة فقط للرؤية.، لطالما قدر ناس تنوع الرؤى ، معتقدا أن المبادئ العامة لحركة الإيكولوجيا العميقة يمكن تبريرها من مواقف ميتافيزيقية مختلفة: فلسفية أو يئية أو بوذية أو مسيحية، بالإضافة إلى ذلك، عمل نايس لفترة طويلة في مجال دلالات اللغة، وإدراكا منه لعملية التفسير ، فقد رفض عمدا تحديد معنى بعض تصريحاته، من أجل تفضيل تفسيرات مختلفة (Hess, 2013: 342) .

وفي نفس السياق يقدم أرني نايس أطروحته الخاصة التي هي نتيجة تصوراته الشخصية، والتي يسميها بالحكمة T (نسبة إلى تفيرغاستين Tevargastein، كوخه الجبلي المتواضع على قمة جبلية عالية بين أسلو وبيرغين)، وهي حسب رؤية يرى جورج شيشنز الموقف الأساسي الثالث في الإيكولوجيا العميقة نايس، وقد سبق ذكرنا لها أعلاه، فما هي إذا الحكمة البيئية T؟

6- الحكمة البيئية T:

بعدما قدم أرني نايس ما يسميه بالحكمة البيئية بالمعنى الواسع، ينتقل إلى عرض فلسفته الشخصية التي يشعر بالحرية معها، والتي يدعوها الحكمة البيئيةT، كما يأمل أن يعلن كل فرد عن فلسفته، أما من يعتقدون أنهم لا يملكون هذه الفلسفة، يؤكد نايس أنهم يملكونها، لكن ربما لايعرفون نظرتهم الخاصة أو متواضعون أو ممنعون من التصريح بما يعتقدون، وهكذا على خطى سقراط يريد أرني نايس تحريض ملكة التساؤل حتى يعرف الآخرون أين يقفون في مسائل الحياة والموت الأساسية (نايس، 2006: 286).

إذا الحكمة البيئيةT، هي نسخة ممكنة من بين نسخ أخرى، يمكن أن تفهم على أنها فلسفة ممكنة من علم البيئة بدون علم البيئة الفلسفي .وبهذا المعنى يكتب: " طالما أن الفرد يستبقي مفاهيم حالية للطبيعة بدلا من طبيعة سبينوزا أو مفاهيم متسعة وعميقة أخرى للطبيعة، فإن وضع علم الطبيعة في إطار عمل العلوم يدعم الحركة البيئية السطحية" (نايس، 2009: 74)أي أن البيئة لن تتجاوز إطار العلوم الطبيعية، وستبقى كذلك في خدمة حركة البيئة السطحية.

لا يوجد عند نايس حسب ما تقدم، مرجعية ولا معيار فلسفي في الغالب يمدنا بالمعيار النهائي للإجراءات التي يتعين إتخاذها في مجال البيئة، فتعدد المباني في نهاية المطاف غير قابل للإختزال، كما أن الحكمة البيئية T عند نايس ليست سوى نسخة من أعماله عن الإيكولوجيا العميقة، ولا هي أفضل من نسخة أخرى، لذلك يدعونا إلى تطوير حكمتنا البيئية الخاصة، في حين ترتكز الحكمة البيئية T الخاصة بنايس على ثلاثة أطروحات رئيسية هي :

5-1-تحديد الهوية: لبناء الهوية الخاصة، يجب أن نذهب إلى أبعد من عملية الإبطال الذاتي، للتماهي مع جميع أشكال الحياة. "من خلال عملية تحديد الهوية وتحقيق الذات، تصبح حماية البيئة لكل فرد هي حماية لذاته، إذا أدرك الفرد ذاته أو طورها فعليا إلى درجة إشراك أي شخص وكل شئ آخر في الطبيعة، فإن الإيثار يصبح عديم الجدوى لأن العام يصبح كله جزءا من مصالحنا الخاصة، ويسمح لنا بزيادة تطوير إدراكنا الخاص"(Hess, 2013: 345) ، يعبر عن ذلك نايس بقوله: "ترتبط أشكال الحياة إرتباطا وثيقا ببعضها البعض، ويتدفق هذا الإرتباط الحميم كنتيجة طبيعية، لا يلزم بذل جهد أخلاقي، ولا نحتاج إلى الأخلاق للتنفس"(نايس، 2009: 67)

5-2-تحقيق الذات: إن إتساع الوعي، الذي يتكون من تحديد كل واحد كجزء من الحياة العالمية يتوافق مع تحقيق الذات، وتنمية إمكانات الفرد، هذا التوسع للوعي الذي يشعر به كل شخص يؤدي إلى تحديد الهوية مع جميع أشكل الحياة. تحقيق الذات هو عملية لطريقة العيش، تتم بتحديد الهوية وإكتشاف أن أجزاء الطبيعة هي جانب من أجزاء ذواتنا التي لا يمكن أن نحقق ذواتنا من دونها، كذلك الإحتياجات الحيوية لكل الكائنات تعتبر إحتياجاتنا الخاصة، بالنسبة لنايس لا يوجد إلا خطوة واحدة "تحقيق الذات هي في أعلى هرم النظرة، يجب أن يكون فعل معالجة الأزمة البيئية فعل بالمعنى الكانطي، إذ ينبغي حماية البيئة من ميلنا الخيري، بسعادة وإحترام بسب الثروة التي تقدمها لنا، هذا البحث عن تحقيق الشخصية هو أمر جيد للجميع، والتوصل إليه يكون من خلال عملية طويلة من النضج (نايس، 2009: 286).

إن الذات بالنسبة لنايس ليست "ذرة" فردية تتكون في وحدة الحالات العقلية الداخلية للشخص، ولكنها بدلاً من ذلك هي كل ذلك تشمل كل تلك الأشياء الخارجية التي يرتبط بها الشخص بعمق نفسية .هذه الذات الكلية لها وجود مستقل يكون حقيقيًا تمامًا مثل وجود أجزائه . بمجرد أن يرى الناس بيئتهم كجزء من أنفسهم، فإنهم سيحمونها ويحافظون عليها .سيفعل الناس ذلك، ليس لأن البيئة ذات قيمة مفيدة في إرضاء المصالح البشرية، ولكن لأن البيئة ذات قيمة جوهرية بنفس الطريقة التي يتمتع بها الناس أنفسهم. (Environmental Ethics An Interactive Introduction by Andrew Kernohan)

5-3-النظرة الكلية الميتافيزيقية: لا يوجد أي تقطعات أنطولوجيا، في مجالات الوجود، إذ ينبغي إلغاء كل المقاربات التي تضع تصميم للكيانات مختلفة عن بعضها البعض في العالم، (نايس، 2009: 102).

يتصور هنا نايس نظرية المجال العلائقي لترابط الأشياء. كل كائن مرتبط بنا وبالآخرين ويجب فهمه ضمن مجموعات متعددة من العلاقات بين العقد التي تشكل الأشياء فيما بينها. إن صفاته بالنسبة لنا هي فقط داخل الكل، الجشطالت التي نحن جزء منها (Hess, 2013: 343). كتب المؤلف: "عندما نقول أن البحر رمادي حاليًا، فإن مياه البحر ليست سوى جزء واحد من الكوكبة، على الرغم من أنها الجزء المهيمن بطريقة ما.

6-هل الإيكولوجيا العميقة إنسانية؟

يقدم لوك فيري Luc Ferry قراءة نقدية للإيكولوجيا العميقة، حيث يرى أن الإيكولوجيا العميقة لا ترضى مثل ما يسمى بالإيكولوجيا البيئية السطحية التي تتمحور حول الالتزامات التي يتعهد بها الناس فيما بينهم، ضمنياً أو صراحة للحفاظ على البيئة لا على "الإحترام" بالمعنى الأخلاقي. يتعلق الأمر أكثر عمقا، بالقضاء على هذا الرؤية للبيئة التي لا تزال مركزية الإنسان في أسسها. فإعادة تصميم البيئة يعني التركيز على الطبيعة، فينبغي التعامل مع المفردات السبينوزية، مثل المادة والحقيقية، في ذاتها وفي حد ذاتها، حيث لا يكون للإنسان أي وضع مميز (Ferry, 1992:131). نحن نعلم أن اعتبار الطبيعة كمطلق هو إضفاء صبغة الآلوهية عليها. يندرج فكر أرني نايس ضمن هذا السياق السبينوزي، فيقول: "طالما أن الفرد يستبقي مفاهيم حالية للطبيعة بدلا من طبيعة سبينوزا أو مفاهيم متسعة وعميقة أخرى للطبيعة، فإن وضع علم الطبيعة في إطار عمل العلوم يدعم الحركة البيئية الضحلة" (نايس، 2009: 74). في أعماق الإيكولولجيا، يتعلق الأمر إذا بالتخلي عن الاختلافات والتسلسل الهرمي للأنواع، الذي هو سبب في إعادة نسبيّة حقوقهم، إلى أبعد من كل الأنواع، النظر فقط في المحيط الحيوي كموضوع للقانون (المركزية الحيوية)، أو الأفضل من ذلك الكون الطبيعي بكامله. ولذلك فإن المحيط الحيوي هو الموضوع الجوهري للإيكولوجيا، وأكثر من ذلك وبعمق مرة أخرى، الكون المادي بأكمله، يشمل العالم الثقافي بطريقة ملحقة، عندها يكون السؤال هو" جعل الكون المادي، المحيط الحيوي أو الكون، نموذج أخلاقي يحاكيه الإنسان"(Stanguennec, 2014: 147).

كما تسجل جاكلين روس Jacqueline Russ بعض المفترضات المسبقة على الإيكولوجيا العميقة وللأخلاق النظرية التي تنطوي عليها، حيث يتميز حسب رأيها ضمن هذا الطرح كتاب مبدأ المسؤولية لهانس يوناس، وكتاب العقد الطبيعي لميشيل سير، اللذان يلهمان باتجاه العمق مقولة مبطنة وهي أنه "تحت حب الطبيعة يضمر كره البشر". مما يندر باندلاع ثورة كوبرنيكية من نوع جديد. فلم يعد الإنسان مركز مرجعية، بل الطبيعة والحياة. وإن إنسانوية مضادة هي التي تظهر في كثير من الأحيان، إنسانوية مضادة ماثلة في عدد من حركات الخضر الراهنة. تدعونا روس للتفطن إلى بعض هذه الملابسات، ودون أن نقيم الدعوى ضد الأخلاق البيئية كلها، كونها، بحق، مسؤوليتنا البعيدة، فلئن أصاب هانس يوناس في العناية بالإنسانية القادمة، وأعادها إلى ظل حراستنا، فإن الإيكولوجيا العميقة ترضخ أحيانا لألهة إنسانوية وحداثة مضادتين (روس، 2001: 124).

8- خاتمة :

يمكننا القول بعد عرضنا لأساسيات ومبادئ الأساسية للإيكولوجيا العميقة أن أرني نايس إستطاع أن يبين لنا من خلال مذهبه الإيكولوجيا العميقة أن "السؤال الطبيعي" لا يقتصر فقط على القلق بشأن البيئة من خلال التفكير فيه كمستودع للموارد، فمثل هذا القلق مستوحى فقط بالخوف من رؤية طريقة الحياة وعادات الإستهلاك المهددة بأزمة النفط والتلوث، بل يتجه السؤال نحو العمق، حول علاقة الإنسان بالطبيعة ومكانته فيها، من هنا فإن ما يميز الإيكولوجيا العميقة عن الإيكولوجيا السطحية هو أن الأولى تنطوي على تساؤل حول كيف يعيش الإنسان على الأرض ويشارك موارده مع مالكي العقارات الآخرين، هذا التحقيق الذي يستدعي السؤال حول صورة الإنسان المنفصل عن الأنواع الأخرى والقادر فقط على إعطاء قيمة لها، في حين يعتبر عنصر أنطولوجي ومكون سياسي وثيق الصلة بها. فبدلا من الحصر داخل التنظيم القانوني والاقتصادي الصارم للأزمة البيئية، يوجد مقاربة تمكن التوفيق مع أدوات القانون البيئي التي يضعها تحت تصرفنا، من خلال فحص الأسس والافتراضات المسبقة لأخلاقياتنا وسياستنا.

تؤكد كذلك الإيكولوجيا العميقة على حدود التكنولوجيا في حل القضايا البيئية، كما تسلط الضوء على تجاوزات وهيمنة البشرية على الطبيعة، فضلاً عن الآثار البيئية السلبية للاكتظاظ السكاني . لكنها قبل كل شيء تدافع عن الرصانة . من ناحية أخرى، لا يتعارض الانخفاض الكبير في عدد السكان مع التنمية البشرية .من ناحية أخرى، يجب أن تقاس بجودة الحياة، وليس بمستوى المعيشة المرتفع .إنها بالفعل مسألة تعديل أنماط الإنتاج والاستهلاك كما تعرفها المجتمعات الصناعية اليوم . وهذا يعني، كما تعتقد الإيكولوجيا العميقة، تغيير النموذج الاقتصادي والاجتماعي على حد سواء.

ولعل أهم ما ميز الإيكولوجيا العميقة هو قدرتها على جعل الفلسفة تنخرط في الإيكلولوجيا لتكشف عن البعد الفلسفي للأزمة البيئية. مكن لها ذلك خاصية العمق التي هي إحدى أهم مبادئها، العمق وهي إذ تفعل ذلك عبر سيرورة التساؤل العميق وصولاً إلى الأساسيات، فإنها تذكرنا بالنهج السقراطي في توليد الحقيقة. كما أنها حين تدعو البشر إلى العيش مع أخذ كوكب الأرض بالحسبان، أي من خلال إقامة علاقة متوازنة مع الأرض واعتبارها عاملاً مقرراً ومحدداً في جميع نشاطاتنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الصعيد النظري والعملي، إنما تضفي على الفلسفة ذلك المعنى الذي ربما بهت قليلاً، أقصد الفلسفة كضرب من الحكمة: حكمة التفكير وحكمة التدبير.

8. قائمة المراجع:

المؤلفات:

أ- باللغة العربية:

- النشار، مصطفى، (2015)،مدخل إلى فلسفة البيئة والمذاهب الإيكولوجية المعاصرة، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

- نـايس، أرني، حركـة الإيكولوجيـا العميقـة بعـض الجوانـب الفلسـفية، (2006)، في مايكـل زيمرمـان، الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية، الجزء الأول، الكويت، عالم المعرفة

- نـايس، أرني، الإيكولوجيـا العميقـة، (2007)، في معـين رومية، مـدخل إلى الفكـر الإيكولـوجي، دمشـق، منشورات وزارة الثقافة.

- نـايس، أرني، (2009)، علـم البيئـة والجماعـة وأسـلوب الحيـاة، الطبعـة الأولى، القـاهرة، الـدار المصـرية اللبنانية.

- سيشـنز، جـورج، مقدمـة، (2006)، في مايكـل زيمرمـان، الفلسـفة البيئيـة مـن حقـوق الحيـوان إلى الإيكولوجيا الجذرية، الجزء الأول، الكويت، عالم المعرفة.

- رومية، معين شـفيق، (2011)، من البيئة إلى الفلسـفة، الطبعـة الأولى، دمشـق، سـوريا، معـابر للنشـر والتوزيع.

- روس، جـاكلين، (2001)، الفكـر الأخلاقي المعاصـر، الطبعـة الأولى، بيروت، لبنـان، عويـدات للنشـر والطباعة.

ب- باللغة الأجنبية:

- Callicott, J. Baird & Frodeman, (2009), Encyclopedia of Environmental Ethics and Philosophy, Vol1, United States of America, Editors in Chief Chief

- Ferry, Luc (1992), Le nouvel ordre écologique , Paris , Edition Grasset.

- Hess, Gérald (2013), Ethique de la Nature, 1ère Edition, France , Presse Universitaire.

- Jonas, Hans (1992), Le Principe de Responsabilité, Paris, Les Editions du Cerf

- Naess, Arne & Rothenberg David (2009), Vers l'ecologie profonde, Marseille , Edition Wilproject.

- Naess, Arne (2013), Ecologie Communauté et Style de Vie, France, Edition Dehors.

- Naess, Arne (2017), Une écosophie pour la vie, Paris, Edition du seuil.

- Serres, Michel (1990), Le Contrat Nature, Paris, Editions François Bourin

- Stanguennec, André, (2014), L'humanisation de la nature Les épreuves de l'univers, Paris, éditions de la Maison des sciences de l'homme.

المقالات:

أ- بالعربية:

- رومية، شفيق، (2011)، الإيكولوجيا العميقة نظرة فلسفية إلى الأزمة البيئية، الرافد، العدد 170.

ب- باللغة الأجنبية:

- Wayne, Martin & Kristian, Bjørkdahl , (2011) , Arne Dekke Eide Naess , Inquiry, Vol.54

مواقع الانترنيت:

- Chomarat, François, (2009), Lecture critique du livre d'Arne Naess,

URL : http://www.projetsdepaysage.fr/fr/lecture_critique_du_livre_d_arne_naess